صورة المرأة المصرية العاملة في السينما المصرية
دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية
في الفترة من ٢٠٠٧/٢٠١٧

د / بسنت حمزة
مدرس كلية اداب قسم الاجتماع جامعة قناة السويس ـ فرع الاسماعلية

مقدمة :

تعد السينما أحد أهم أدوات تشكيل الوعي في العصر الحديث فإذا كانت وسائل الإعلام قد ألغت أدوار المؤسسات التقليدية لتشكيل الوعي والمتمثلة تاريخيا في الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والكنسية، حيث أصحبت هذه الوسائل الإعلامية هي المصدر الرئيسي لتشكيل الوعي في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، حيث أصبح الإنسان يتلقي معارفه ومعلوماته من وسائل الإعلام المختلفة، والسينما هي أحد أبرز هذه الوسائل بل الأكثر جاذبية بين وسائل الإعلام المتعددة.

وفي هذا الإطار كانت الصورة التي تقدمها السينما لأي قضية من القضايا محل اهتمام الباحثين والدارسيين سواء في علم الاجتماع أو علوم الاتصال، حيث تؤثر هذه الصورة في عملية تشكيل الرأي العام فإذا كانت الصورة إيجابية ساهمت في تشكيل رأى عام إيجابي حول القضية، وإذا كانت سلبية شكلت رأى عام سلبي تجاه القضية، ومن هذا يتضح الدور الذي يمكن أن تلعبه السينما في تشكيل وعي الرأي العام بقضايا ومشكلات المجتمع باعتبارها أحد أهم وسائل الإعلام جاذبية لدى المتلقي.

وبما أن المجتمع المصري يمر الآن بمرحلة صعبة في إطار عملية التنميه فإن هذه المرحلة تتطلب جهود كل أبناء الوطن سواء كانوا رجال أونساء، وهنا تبرز أهمية مشاركة المرأة في عملية التنمية، وبالتالي أهمية عملها والصورة التي يجب أن تروج لعمل المرأة، فإذا كانت الصورة التي تعكسها وسائل الأعلام عموما والسينما علي وجه الخصوص صورة إيجابية ساعد ذلك علي تشكيل رأى عام داخل المجتمع المصرى يشجع علي خروج المرأة للعمل، وإذا كانت الصورة سلبية فسوف يساعد ذلك علي ترسيخ الثقافة التقليدية التي ترفض خروج المرأة للعمل ، وبذلك يخسر المجتمع جزءً كبيراً من قواه المنتجة، حيث تتحول المرأة، إلي عبأ علي المجتمع.

وخلال الأعوام من ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٧ شاهدنا كيف لعبت السينما دوراً في تشكيل ثقافة الشباب، وكيف ساهمت بعض الأفلام في نشر ثقافة العنف والبلطجة، وكذلك شاهدنا كيف بشرت بعض الأفلام بالثورة المصرية سواء في ٢٥ يناير أو ٣٠ يونيو، إذن السينما قد تلعب دوراً إيجابياً أو سلبياً في عملية تشكيل الوعي عبر ماتنقله وتصوره وتقدمه للمشاهد(المتلقي) في صورة بها تشويق وإثارة وجاذبيه.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الراهن حيث ترى الباحثة أن المرأة المصرية التي عانت طويلا من التهميش الاجتماعي والاستبعاد بسبب النظرة الدونية التقليدية لها، وهو ما حرمها من أداء مهمة علي مستوى المشاركة في تنمية مجتمعها لذلك تسعي من خلال الدراسة الراهنة محاولة رصد دور السينما المصرية في تصوير المرأة العاملة، حيث يعد هذا الدور مؤشراً علي مايمكن أن تكون عليه صورة هذه المرأة لدى الرأي العام المصري الذي يتأثر كثيراً بما تبثه السينما من قيم وأفكار.

أولا : الدراسات السابقة :

لايمكن البدء في أى عمل علمي بدون مراجعة نقدية للتراث البحثي في مجال موضوع الدارسة، لذلك سعت الباحثة الي مراجعة التراث النظرى الموجود في مجال دراسة الصورة التي تقدمها السينما وكذلك الدراما للمرأة وأيضا لنماذج مختلفة من شرائح المجتمع وفي إطار هذه المراجعة للتراث يمكن تصنيف الدراسات السابقة إلي نوعين:

١- دراسات تناولت صورة المرأة بأشكال متنوعة.

٢- دراسات تناولت صور مختلفة لنماذج مجتمعية عامة.

وفي إطار النوع الأول وهو الذى يقترب الي حد كبير من الدراسة الراهنة فقد جاءت دراسة إحسان سعيد عبد المجيد، عن صورة المرأة في سينما التسعينات(١) والتي سعت من خلالها الباحثة للتعرف علي الصورة التي قدمتها سينما التسعينات للمرأة المصرية، واستخدمت الباحثة تحليل المضمون الكمي والكيفي علي عينه قوامها ٣١ فيلما عرضت مابين ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ وتوصلت إلي أن السينما قد شوهت صورة المرأة المصرية وقدمتها بصورة سلبية ولم تركز علي مشاكلها الحقيقية وبالتالي جاءت الصورة بعيدة عن الواقع إلي حد كبير.

ثم جاءت دراسة عبد الناصر إسماعيل عوض ، عن صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية وانعكاساتها علي العاملين بمهنة التمريض (٢) والتي حاول من خلالها التركيز علي فئة من النساء العاملات وهو موضوع يقترب من موضوع الدراسة الراهنة عن صورة المرأة المصرية، وقام الباحث بالجمع بين الدراسة الميدانية والتحليلية ، حيث قام باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة باستخدام استمارة استبيان ثم تطبيقها علي عينة قوامها ٤٠٠ مفردة بحثية علي العاملين بمهنة التمريض في مختلف مواقع العمل في أربعة محافظات مصرية هي ، الإسكندرية – الدقهلية – المنيا- مطروح وهذه المحافظات تشمل (ريف وحضر- وجه بحري وقبلي – حدود أو صحراء). ثم قام باستخدام تحليل المضمون لعينه من الأفلام السينمائية التي تناولت صورة الممرضة والتمريض خلال ستة عقود زمنية بأسلوب العينة العمدية حيث تم اختيار فيلم سينمائي عن كل عقد زمني بإجمالي ستة أفلام، وقد توصلت الدارسة الي نتيجة رئيسية تتمثل في أن صورة الممرضة والتمريض تأرجحت بين السلبي والايجابي حيث جاءت الصورة السلبية بنسبة ٥٥% مقابل الصورة الايجابية ٤٥% وهو مايترك أثره علي نظره المجتمع السلبية للممرضة، ودفع الاسر إلي رفض عمل بناتهم بالتمريض.

ومن الدراسات التي تناولت الصورة الاجتماعية للمرأة لكن من خلال الدراما وليست السينما جاءت دراسة محمد العمر، الصورة الاجتماعية للمرأة في الدراما السورية (٣) وهدفت الدراسة إلي معرفة مدى متابعة المشاهدين للمسلسلات التليفزيونية السورية، وماهي الصورة التي تعرضها هذه المسلسلات للمرأة والأدوار التي تؤديها وقد اعتمد الباحث علي الدراسة من خلال تطبيق استمارة استبيان علي عينة قوامها ٢٠٠٠ مفردة بحثية، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج فيها أن المسلسلات التلفزيونية السورية تتمتع بشعبية واسعة، وأنها تعالج موضوعات هامة جداً، وتقدم المرأة السورية تقديما جيداً ومناسب للواقع، وتهتم بتقديم صور متنوعة للمرأة السورية سواء المتعلمة أو ربه المنزل، والشابة والمتزوجة ، وأكدت علي أن ينقص صورة المرأة في هذه المسلسلات تحديد الأدوار القيادية للمرأة.

وجاءت الدراسة الأخيرة في إطار النوع الأول لشيماء سمير بكر عن معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري(٤) حيث سعت الباحثة للتعرف علي معالجة السينما المصرية لظاهر الطلاق في المجتمع المصري ،بالتركيز علي تحليل لبعض الأفلام السينمائية المصرية خلال الفترة من ١٩٦٠/٢٠١٠، وتوصلت الباحثة إلي التركيز خلال فترة الدراسة علي ظاهرة الطلاق ، وأن أهم الأسباب التي ركزت عليها الأفلام هي الغيرة والشك والخيانة واختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية هي أسباب تقترب كثيراً من الواقع، لكن تظل الآثار السلبية المترتبة علي الطلاق لم تقدم لها الأفلام بشكل جيد، وتظل المعالجة السينمائية للقضية غير ناضجة.

أما بالنسبة للدراسات التي ابتعدت إلي حد ما عن موضوع الدراسة الراهنة شكلت أرضية تستفيد منها الباحثة في معالجة وصياغة مشكلة بحثها فقد جاءت دراسة الشيماء عبد السلام نور الدين، صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني

المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي (٥) وقد جمعت الباحثة بين الدراسة الميدانية والدراسة التحليلية ، حيث طبقت استمارة استبيان من خلال المسح الاجتماعي بالعينة علي ٤٠٠ مفردة من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية بمحافظات القاهرة والمنوفية والغربية، هذا إلي جانب تحليل مضمون لعينة من الأفلام السينمائية التي تعرض علي التليفزيون والانترنت ، وقد توصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس التعرض للأفلام السينمائية تبعاً لاختلاف كثافة مشاهدة القنوات الفضائية، وهناك علاقة ارتباطيه موجبه ودالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى تبني بعض أنماط السلوك الاجتماعي، ووجود علاقة إرتباطية موجبه ودالة إحصائياً بين دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية بالقنوات الفضائية ومستوى تبني بعض أنماط السلوك الاجتماعي، وهناك عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس تبني أنماط السلوك الاجتماعي، وهناك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس تبني أنماط السلوك الاجتماعي تبعا لاختلاف المتغيرات الديمراجرافية(النوع – الإقامة) وأخيرا عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين علي مقياس كثافة التعرض للأفلام السينمائية تبعاً لاختلاف المتغيرات الديمرجرافية (النوع – الإقامة – المستوى الاجتماعي و الاقتصادي).

وفي نفس إطار النوع الثاني جاءت دراسة ذكية منزل غرابة صورة الدعاة الجدد في الدراما التلفزيونية(٦) واستهدفت الدراسة تحليل محتوى صورة الدعاة الجدد في الدراما التلفزيونية باعتبارها إحدى أهم الظواهر التي عرفتها الساحة الإسلامية، وهذه الدراسة تتفق مع الدراسة الراهنة من حيث أنها تحاول رصد الصورة لكن في الدراما وليست السينما، وقد قامت الباحثة بتحليل المضمون لمسلسل الداعية، وقد توصلت لبعض النتائج أهمها هي أن نسبة تواجد الدعاة الجدد في المسلسل جاء تاليا للدعاة التقليدية، أبرزت الدراسة الدعاة الجدد في أدوار رئيسية علي عكس ماهو شائع من احتلالهم أدوار ثانوية وهامشية في الأعمال الدرامية، ثم جاءت الموضوعات التي يركز عليها الدعاة الجدد في موضوعات المرأة والأخلاق والحب، وتمثلت أهم مصادر الدعاة الجدد في القرآن والسنة وتفوقت الأساليب العاطفية علي الأساليب العقلية في إقناع الجمهور وأظهرت الدراسة الدعاة الجدد من جنس الذكور بنسبة أكبر من الإناث وهي نظرة متحيزة للأصل ضد المرأة ، وأبرزت الدراسة الدعاة الجدد في حالة عزوبية ويسكنون في مساكن راقية ويرتدون زى حديث غير أزهرى.

وفي نفس الإطار جاءت دراسة إسلام خالد كمال، صورة رجال الأزهر الشريف كما تقدمها الدراما المصرية بالفضائيات وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين(٧) وسعت الدراسة للتعرف عي الصورة الذهبية لرجال الأزهر لدى المراهقين ومدى واقعية هذه الصورة كما تقدمها الدراما المصرية، واستخدام الباحث أسلوب المسح بالعينة، بالتطبيق عبر استمارة استبيان علي ٣٣٠ مفردة من طلبه وطالبات المرحلة الثانوية العامة والأزهرية، وجاءت أهم النتائج أن هناك توازن بين المبحوثين فيما يتعلق بأن معظم الدراما المصرية تقدم صورة صحيحة ومتطابقة مع الواقع عن رجال الأزهر الشريف، وأكدت الدراسة علي التأثير المبالغ فيه للدراما في تشكيل صورة رجال الأزهر، وأكدت أيضا أن الدراما المصرية قدمت الصورة سواء من حيث جوانبها الايجابية والسلبية كما يعكسها الواقع.

وجاءت الدراسة الأخيرة في هذا النوع ، لنسرين غالب صورة الأشخاص ذوى الإعاقة في الدراما العربية(٨) وقامت الباحثة باختيار مسلسل وراء الشمس لتخضعه لتحليل والدراسة واستخدمت منهج دراسة الحالة من خلال ملاحظة حلقات المسلسل لرصد الصور النمطية والذهنية التي عرض لها المسلسل والمتعلقة بالأشخاص ذوى الإعاقة وأسرهم، وللتعمق أكثر والوقوف علي غايات العمل والمصادر التي اعتمدها والرسالة التي حاول أيضاحها.

أجرت الباحثة عددا من المقابلات مع كاتب العمل ومخرجة وأحد أهم أبطال العمل.

وتوصلت إلي مجموعة من النتائج أهمها أن صورة الأشخاص ذوى الإعاقة في الدراما العربية مازالت حبيسة للنظرة التقليديةالتي تصورهم بوصفهم كائنات ضعيفة وعرضه للاستغلال وليست الشفقة والإحسان وتحتاج إلي رعاية وخدمة أسرهم، وتقدم الشخص ذا الإعاقة علي أنه عبء علي الأسرة ويعتمد عليها في إشباع احتياجاته اليومية ويفتقر للحقوق التي تضمنتها اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة التي أقرتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٦ ووقعت عليها ١٥٣ دولة وصادقت عليها ١٠٥ دولة. كما أظهر المسلسل أن الأشخاص ذوى الإعاقات الذهنية عبارة عن كائنات غريبة غير قادرة علي التفاعل البناء خارج محيطهم الأسرى وغير قادرين علي القيام بأدوار وإسهامات ذات قيمة في مجتمعهم.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي اقتربت بشكل أو آخر من موضوع الدراسة الراهنة يمكن استخلاص بعض الملاحظات المنهجية التي يمكن أن تستفيد منها الباحثة في بلورة موضوع دراستها وصياغة إشكالية الدراسة بشكل أكثر إتقاناً ووضوحاً علي النحو التالي:

١- يلاحظ علي الدراسات السابقة أنها انقسمت إلي نوعين من الدراسات:- -

- دراسات تحاول أن تقترب من صورة المرأة سواء في السينما أو الدراما التلفزيونية وهو مايجعل هذا النوع يقترب إلي حد كبير من موضوع الدراسة الراهنة لكن تظل الدراسة الراهنة متفردة في أنها نحاول رصد صورة المرأة العاملة كما تناولتها السينما المصرية وهي قضية لم تركز عليها الدراسات السابقة في هذا النوع .
- والدراسات من النوع الثاني هي التي ركزت علي صور مختلفة لأنماط وشرائح مجتمعية وهذا النوع يمكن أن تستفيد منه الباحثة علي مستوى المناهج والأدوات البحثية التي اختارها الباحثين لمعالجة موضوعاتهم البحثي

٢- تنوعت الأساليب البحثية لدى غالبية الدراسات وحاول بعض الباحثين الجمع بين العمل الميداني والعمل التحليلي وهناك دراسات استخدمت العمل الميداني فقط ودراسات استخدمت العمل التحليلي فقط وهنا يمكن القول أن هناك دراسات استخدمت العمل الميداني فقط ودراسات استخدمت العمل التحليلي فقط. وهنا يمكن القول أن هناك إشكالية لدى من استخدم العمل الميداني فقط في مجال دراسة الصورة التي تقدمها السينما أو الدراما لأن في مثل هذه البحوث يكون الأساس هو التحليل للأعمال السينمائية والدرامية وهو ما سوف تعتمده الدراسة الراهنة.

٣- تنوعت الأطر النظرية التي استخدمتها الدراسات السابقة لكن من الملاحظ أنة لم نجد أي دراسة سابقة تستخدم النظرية النسوية في عملية التفسير، علي الرغم من أن فائدة النظرية المستخدمة هي تفسير نتائج الدراسة في ضوئها.

٤- علي الرغم من تنوع الأساليب البحثية لكن ظلت غالبية الدراسات حبيسة تحليل المضمون وهو أداه تقليديه في مجال دراسة الصورة باستثناء دراسة واحدة حاولت أن تستخدم منهج دراسة الحالة وهو منهج غير شائع في مجال دراسة الصورة لكنها توصلت إلي نتائج عميقة حول الموضوع، لذلك تسعي الباحثة لاستخدام أساليب بحثية جديدة بعيداً عن تحليل المضمون بصورته التقليدية حيث ستعتمد علي أسلوب التحليل الاجتماعي النقدي.

ومن خلال هذه الملاحظات ترى الباحثة أنها قد استفادت كثيرا من التراث النظري المتوفر حول دراسة الصورة التي تقدمها السينما والدراما لنماذج مجتمعية تؤثر دون شك في تشكيل وعي الرأي العام حول هذه النماذج المجتمعية لكن تظل صورة المرأة العاملة كما

تناولتها السينما المصرية لم تدرس من قبل لذلك تسعي الدراسة الراهنة لرصد هذه الصورة خلال الفترة من ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٧.

ثانيا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في التعرف علي صورة المرأة العاملة كما تعكسها السينما المصرية خلال الفترة من ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٧، حيث ترى الباحثة أن السينما تلعب دوراً هاماً في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية المختلفة باعتبارها أحد الروافد الأكثر جاذبية لوسائل الإعلام، والعلاقة دائما بين السينما والرأي العام جدلية بمعني أنها علاقة تأثير وتأثر متبادل، فالسينما في البداية تأتي بموضوعاتها من الواقع، ثم تصب بنتائجها في الواقع ذاته عبر عمليات التأثير في الرأي العام إما لتعظيم الايجابيات الموجودة في الواقع أو تغيير السلبيات لذلك نقول أن العلاقة بين السينما والواقع هي علاقة جدلية أي تأثير وتأثر متبادل.

وإذا كانت صورة المرأة العاملة في الواقع تلعب دوراً مهما في مشاركتها في عملية التنمية داخل المجتمعة، فإن الصورة التي تبثها السينما عن المرأة العاملة تلقي بظلالها علي الواقع الاجتماعي، بحيث يمكن أن تؤثر إيجابيا أو سلبياً في الرأي العام المصري، حيث تعطي الصورة الإيجابية حافز للرأي العام لتشجيع المرأة العاملة علي الاستمرار في العمل والمشاركة في تنمية المجتمع، أو العكس وبالتالي يخسر المجتمع جزء هام من قواه المنتجة المشاركة في عملية التنمية لذلك تحاول الباحثة أن تطرح القضية للبحث السوسيولوجية للتعرف علي هذه الصورة التي تقدمها السينما المصرية للمرأة العاملة عبر التساؤلات التالية:

١. ماهي صورة المرأة العاملة التي عكستها أفلام السينما المصرية خلال العقد الأخير؟
٢. هل قدمت السينما المصرية المرأة العاملة في صورة إيجابية لتحفيز المجتمع علي زيادة نسبة النساء العاملات؟
٣. هل قدمت السينما المصرية المرأة العاملة في صورة سلبية جعلت المجتمع يتخذ موقفا معارضا لخروج المرأة للعمل؟
٤. هل تؤثر الصورة التي تقدمها السينما المصرية عن المرأة العاملة في ترسيخ قيم المجتمع الذكورى التقليدية؟
٥. هل تؤثر الصورة التي تقدمها السينما المصرية عن المرأة العاملة في تغيير منظومة القيم التقليدية تجاه المرأة المصرية؟

ثالثا: مفاهيم الدراسة :

تتضمن الدراسة الراهنة ثلاث مفاهيم أساسية الأول هو مفهوم الصورة؟ والثاني هو مفهوم المرأة العاملة والثالث هو مفهوم السينما المصرية، وستحاول الباحثة التركيز علي ماتقصده إجرائيا من هذه المفاهيم في حدود الدراسة الراهنة بعيداً عن الخوض في التعريفات النظرية نظرا لأنه قد أصبح من المستقر في مجال العلوم الاجتماعية وضوح بعض المفاهيم والاتفاق عليها وهو مايعفي الباحثين من محاولات استعراض الاختلافات في حالة المفاهيم التي مازالت تحمل أكثر من معني في ذهن المتلقي وجاءت التحديدات الإجرائية للمفاهيم الثلاثة المستخدمة في الدراسة الراهنة علي النحو التالي:

١- مفهوم الصورة :

ويعني هذا المفهوم الأفكار والمعتقدات والأحاسيس التي تتكون في عقل ووجدان الجماهير تجاه قضية محددة، بحيث يأخذ المتلقي موقفا إيجابياً أو سلبياً تجاه القضية وتتكون هذه الصورة مما يستقيه الفرد من وسائل الإعلام ومايكتسبه من معارف ومعلومات وخبرات حول هذه القضية (٩) وترى الباحثة أن الصورة في الدراسة الراهنة هي للانطباعات التي تتكون لدى الجمهور المصري عن المرأة العاملة بعد مشاهداتهم للأفلام السينمائية المصرية التي عرضت صور مختلفة للمرأة العاملة خلال العقد الأخير.

٢-المرأة العاملة :

هي خروج المرأة للعمل خارج البيت أو خارج وظائفها التقليدية التي تتم دون أجر، وبالتالي ترى الباحثة أن المقصود بالمرأة العاملة هنا هو عمل المرأة بأجر ومشاركتها في عملية الإنتاج ومساهمتها في عملية التنمية داخل مجتمعها.

٣- السينما المصرية:

والمقصود بها تلك الأفلام التي تنتجها المؤسسات السينمائية المصرية (العامة والخاصة) والتي تتناول قضايا مختلفة وتعرض في دور العرض السينمائية سواء داخل مصر أو خارجها.

رابعا : الإطار النظرى للدراسة :

ترى الباحثة أن الاتجاه النسوى في علم الاجتماع هو الأنسب كمدخل نظري مناسب لمعالجة وتفسير موضوع الدراسة الراهنة ، وتقوم النظرية النسوية علي أساس جملة من الأفكار، التي تدعم حقوق المرأة في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل المجتمع الرأسمالي، وقد انبثقت أفكار هذه النظرية من دعم النظرية الماركسية(١٠)

وقد أهتم الاتجاه النسوى بحقوق المرأة المدنية ، والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعية، واحترام كل منهما للأخر ويتركز الهدف الرئيسي لهذا الاتجاه علي أساس أن أهم العوامل التي تشكل طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة هي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، فالإطار العام لهذه العوامل وماتحمله من أيدلوجيات ثقافية هي التي تشكل طبيعة سلوك الرجل تجاه المرأة، وهذا كله مرتبط بطبيعة الثقافة العامة للمجتمع تجاه المرأة(١١)

وتؤثر ثقافة المجتمع في تشكيل طبيعة أدوار المرأة، والتي قد تتسم بالخضوع والاستسلام، لكن الاتجاه النسوى يرى إمكانية تعديلها من خلال بحث القيم الداعمة لحقوق المرأة حتى يعرف كل من الرجل والمرأة حقوقه تجاه الآخر، وهو مايسهل علي المرأة المشاركة في كافة المجالات، ويمكن تحقيق ذلك عبر تعديل منظومة القوانين التي تكفل لها عملية المشاركة، ومن هنا يتضح أن الاتجاه النسوى يطرح حلولا ملموسة وواقعية تعتمد علي العقل وليس الثورة او العنف في تغيير ثقافة المجتمع تجاه المرأة(١٢)

ومن الواضح أن الاتجاه النسوى بتركيزه علي الجوانب الاجتماعية فقد أعطي اهمية كبيرة لعمل المرأة مع الرجل خارج نطاق المنزل تدعيما لحقوقها المدنية، وبالتالي اصبح علي الرجل أن يتحمل المسئولية مع المرأة في الإطار العائلي، فلا يجوز وفقا لأصحاب الاتجاه النسوى أن يستمر قهر المرأة نتيجة نوعها وحرمانها من حقوقها في العمل والنظر اليها علي أنها أقل من الرجل(١٣)

وبما أن أحد أهم روافد الاتجاه النسوى هي النظرية الماركسية فقد رأى بعض روادهذا الاتجاه أن المرأة تعاني من الاضطهاد نتيجة سيطرة السلطة الأبوية، ومن ثم توجد علاقة عدائية بين الرجل والمرأة، بسبب استغلالها في النظام الرأسمالي فالمساواة بين الرجل والمرأة لايمكن أن تتم في ظل نظام الرأسمالية فالتحليل الاشتراكي لدور المرأة يقوم علي العمل بأجر، والأسرة بوصفها نظام اجتماعي، وبالتالي فإن تحرير المرأة يستلزم القضاء علي الرأسمالية حتى تحصل المرأة علي حقوق متساوية مع الرجل(١٤) ومن خلال العرض السابق ترى الباحثة أن النظرية النسوية في مضمونها تعكس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمرأة داخل المجتمع، حيث اعتبرت هذه النظرية المرأة جزءا لايتجزأ من البناء الاجتماعي في المجتمع.

كما قدمت النظرية بعض المقترحات لتفعيل مشاركة المرأة في كافة المجالات ومنحها قدر كبير من الحرية، لذلك سوف تعتمد الباحثة علي هذه النظرية كما تطرحها السينما المصرية، وهل بالفعل تقوم وسائل الإعلام بدورها في تغيير نظرة المجتمع للمرأة وتمكينها من حقوقها المدنية، لكي تساهم بمشاركتها في تنمية المجتمع.

خامسا : الإجراءات المنهجية للدراسة:

تندرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية- التحليلية والتي تسعي من خلالها الباحثة للتعرف علي الصورة التي تقدمها السينما المصرية للمرأة العاملة، وذلك من خلال عينة من الأفلام المصرية التي عرضت في السينما خلال العقد الأخير.

وفي هذا الإطار كان أمام الباحثة أكثر من خيار تحليلي للأفلام المصرية التي تناولت صورة المرأة العاملة في العشر سنوات الأخيرة وبالطبع كان الخيار التحليلي والذي اعتمدت عليه غالبية الدراسات السابقة هو طريقة تحليل المضمون وهي الأكثر شيوعاً في تحليل ودراسة البرامج والوسائل الاتصالية السمعية والبصرية والرأي العام، ويقدم صاحب هذا المنهج "برلسون" هذه الطريقة باعتبارها أداة لدراسة وقياس المحتوى الرمزي المعلن في الرسائل وأنماط الاتصال وذلك بطريقة موضوعية(١٥) ويؤكد سمير نعيم نفس الكلام حيث يعتبر طريقة تحليل المضمون أحد طرق البحث التي تستخدم من أجل الوصول إلي وصف منظم وموضوعي وكمي لمختلف تسجيلات التعبير الرمزي(١٦)

ويؤخذ علي طريقة تحليل المضمون أنها تركز علي المحتوى الرمزي المعلن أو الظاهر من النص وتركيزها الأساس يكون علي الدلالات الكمية للمفاهيم، فهي لاتكشف إلا عن البنية الشكلية للنص أما البنية العميقة المتمثلة في المعني، فتظل غائبة، حيث لايمكن الكشف عن السكوت عنه في النص (١٧)

لذلك قررت الباحثة الاعتماد علي التحليل التأملي النقدي، وهي طريقة أكثر صعوبة من التحليل لآنها تعبر علي قدرة الباحثة علي استنباط بعض مالم يقله النص، أى النفاذ الي البنية العميقة للنص، والاحتكام هناك يكون علي أساس معايير محددة سلفا كما هو الحال في طريقة تحليل المضمون، وإنما معايير استنباطها فورية بواسطة الباحثة أثناء تأمل النص، وتستند هذه الطريقة الي فكرة " "غني النص" فالنص يتضمن ثروة فكرية ينبغي الكشف عنها وبيان ما أراد أن يقوله النص (١٨)

والتحليل التأملى النقدى أحد المناهج الحديثة فى تحليل النصوص"الرمزية "ويعتمد على التفكير النقدى وهو التحليل الموضوعى للحقائق لصياغة حكم وجميع التعريفات تؤكد أنة تحليل عقلانى شكوكى غير متحيز ،عبر عملية تحليل وتركيب وتطبيق وتقييم المعلومات مدعومة بالأدلة والحقائق والبراهين .

وقامت الباحثة بتوظيف المنهج فى الدراسة الراهنة عبر مجموعة من الأليات والخطوات على النحو التالى :-

١-مشاهدة الفيلم كوحدة واحدة بشكل تأملى .

٢-تحديد مفهوم الفيلم سواء على المستوى الايجابى والسلبى من قضية البحث الرئيسية (صورة المرأة العاملة).

٣-رصد القضايا والموضوعات الأساسية التى يطرحها الفيلم .

٤-جمع الأدلة والحقائق وصياغتها فى إطار مفاهيمى من خلال أحداث الفيلم .

٥-تقيم المعلومات التى يطرحها الفيلم حول صورة المرأة العاملة لتحديد مدى إيجابية أو سلبية الصورة المقدمة .

٦-إتخاذ موقف نقدى من الأفكار والقضايا والموضوعات التى يطرحها الفيلم .

ومن خلال القراءة التأملية النقدية سوف تحاول الباحثة أن تجيب علي التساؤلات الرئيسية والفرعية للدراسة بحيث تكون هذه التساؤلات المحاور الرئيسية التي تعتمد عليها في

عملية التحليل التأملي النقدي، للأفلام التي تمثل عينة الدراسة فمن خلال مشاهدة الفيلم تحاول الباحثة الإجابة عن تساؤلاتها عبر المضمون الذي يكمن داخل الحوار.

وبما أن الدراسة الراهنة تركز علي الصورة التي قدمها السينما المصرية للمرأة العاملة خلال الفترة من ٢٠٠٧-٢٠١٧ فإن عينة بحثنا هو الأفلام السينمائية المصرية التي تناولت قضية المرأة العاملة خلال العشر سنوات الأخيرة، وهنا تؤكد الباحثة أنها ستقوم بفحص كامل الأفلام التي أنتجت خلال هذه الفترة واختيار الأفلام التي دارت أحداثها وكانت البطولة فيها لأمراه عاملة، بحيث تشكل هذه الأفلام جمهور البحث وبذلك تكون قد اختارت طريقة المسح الشامل وليست طريقة المسح بالعينة.

ومن خلال عملية التصنيف توصلت الباحثة إلي عدد سبعة أفلام خلال فترة الدراسة هي التي ركزت علي صورة المرأة العاملة جاءتالافلام كما يوضحها الجدول التالي:

الفيلم	السنة
تيمور وشفيقة	٢٠٠٧
شيكامارا	٢٠٠٧
احكي ياشهرزاد	٢٠٠٩
الأنسة ماما	٢٠١٢
ركلام	٢٠١٢
فتاة المصنع	٢٠١٤
بنت من دار السلام	٢٠١٤

وجاء المجال الزمني للدراسة ليستغرق أربعة شهور موزعة علي النحو التالي:

- شهر لإعداد خطة الدراسة وجمع المادة النظرية وتحليلها
- شهرين لجمع الأفلام وتصنيفها والاستقرار علي مادة التحليلي
- شهر للتحليل التأملي النقدي للأفلام وكتابة التقرير وتفسير النتائج النهائية للبحث.

سادسا : نتائج الدراسة وتفسيرها:

جاء فيلم " تيمور وشفيقة " ليقدم صورة إيجابية للمرأة العاملة المتفوقة التي تمكنت من أن تصبح وزيرة وتدور الأحداث في إطار محاولة تغيير نظرة الرجل التقليدية للمرأة، والتي ترمي بظلالها علي المرأة وتحاول عرقلة عملية مشاركتها في عملية التنمية، فالرجل داخل الفيلم يحاول الاحتفاظ بالموقف التقليدي الموروث والذي يؤكد أن المرأة مكانها البيت، لكن من خلال أحداث الفيلم ينتصر الحوار لصالح المرأة العاملة ويؤكد علي قدرتها علي النجاح وبالتالي مشاركة الرجل في العمل من أجل تنمية المجتمع.

وبالطبع هذا الفيلم يسعي لتغيير منظومة القيم التقليدية في المجتمع الذكورى، وهي صورة تتطابق إلي حد كبير من الواقع الاجتماعي المصري الذي حاولت المرأة العاملة فيه أن تغيير الصورة النمطية الموروثة وتحصل علي حقوقها المدنية كما يؤكد الاتجاه النسوى في علم الاجتماع.

ويأتي فيلم" شيكامارا" ليقدم صورة إيجابية للمرأة العاملة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المتدنية فعلي الرغم من انتماء بطلة الفيلم إلي الطبقة الدنيا داخل المجتمع وتزوجها من رجل كسول ولا يرغب في العمل، فتضطر للخروج للعمل في مجال غير تقليدي لعمل المرأة داخل المجتمع المصري وهو سائقة ميكروباص وتنجح في هذا المجال، ثم تعمل كمديرة مصنع وتنجح أيضا وتستطيع من خلال الحوار أن تثبت للمجتمع قدرة المرأة علي القيام بأدوار متعددة متساوية مع أدوار الرجل بل ومتفوقة عليه أحيانا.

وبذلك يقدم الفيلم صورة إيجابية للمرأة العاملة في مستويات اجتماعية مختلفة سواء في الطبقة الدنيا أو الطبقة العليا، ومن خلال الفيلم يتم الحس علي تغيير الصورة التقليدية للمرأة في المجتمع الذكورى وتشجع المجتمع علي السماح لها بالخروج للعمل والمشاركة في عملية التنمية، وهو مايؤكده الاتجاه النسوي في علم الاجتماع حيث يدعو إلي حقوق المرأة وتمكينها ومساواتها بالرجل خاصة علي مستوى فرص العمل المتاحة.

وجاء فيلم" احكي ياشهرزاد " ليقدم صورة إيجابية للمرأة العاملة الناجحة من مستوى اجتماعي – اقتصادي مرتفع وتعمل في مهنة الإذاعة التليفزيونية وتقدم برنامج من برامج (التوك شو) الناجحة والتي تتمتع بشهرة وجماهيرية كبيرة الا أنها تعاني من غيره زوجها من نجاحها في العمل وتفوقها، علي الرغم من أنه صحفي مرموق ويسعي إلي مناصب عليا، وعندما يفشل من الحصول علي مايسعي إليه يرمي أسباب الفشل علي الزوجة (العاملة الناجحة) ويؤكد لها أن فشله نتيجة ماتتناوله من موضوعات في برنامجها ولذلك لابد أن تترك عملها من أجله ، وعندما ترفض تنهار العلاقة بينهم ويقوم بالاعتداء عليها بالضرب .

والفيلم يصور معارضة المجتمع خاصة الرجل لعمل المرأة، ويؤكد علي قدرتها علي مشاركة الرجل في عملية التنمية داخل المجتمع ، وهذه الصورة قريبة جدا من الواقع المصري الذي يشهد صراع بين القيم التقليدية وقيم الحداثة لذلك يأتي الفيلم ليؤكد علي ضرورة تمكين المرأة وحصولها علي حقوقها المدنية وكذلك مساواتها بالرجل ومشاركتها في عملية التنمية كما يؤكد علي ذلك الاتجاه النسوى في علم الاجتماع.

أتي فيلم " الانسة مامي" ليقدم صورة إيجابية للمرأة العاملة في مستوى اجتماعي واقتصادى مرتفع، لكنها خائفة من المنظومة الاجتماعية التي يمكن أن تعيق طموحاتها وتوقف نجاحها فهي تعلم أن العادات والتقاليد والاعراف بل ومنظومة القيم التقليدية في المجتمع المصرى تعلي من قيمة الذكر علي الانثي وبالتالي تحرمها من العديد من حقوقهاومن بين هذه الحقوق حق العمل، لذلك وعلي الرغم من دخولها في تجربة حب الا أنها ترفض إتمام الزواج، وتدخل من خلال أحداث الفيلم في حلم طويل وكأنها تزوجت وبالفعل تحولت حياتها الي نمط المرأة التقليدية التي تهمل في نفسها وتترك عملها تحت ضغط الزوج وتتفرغ للأبناء وتصنع حياتها.

والفيلم يحاول أن يشخص الواقع الاجتماعي الذى تعيشه الكثير من النساء داخل المجتمع المصرى، ويحاول صناع الفيلم أن يبرزوا الجوانب السلبية في منظومة القيم التقليدية التي يجب تغييرها من أجل أن تشارك المرأة في عملية التنمية وتحصل علي حقوقها المدنية المساوية للرجل كما يؤكد الاتجاه النسوى في علم الاجتماع ، لكن من الواضح أن الفيلم يتطرف كثيرا في طرح المخاوف وهو ماقد يؤثر تأثيرا سلبياً علي نظرة المجتمع للمرأة العاملة.

جاء فيلم " ركلام" ليقدم صورة سلبية للغاية للمرأة العاملة التي تتحول بفعل الفقر للعمل في الدعارة ، فيقدم الفيلم أربعة نماذج لفتيات من مستويات اجتماعية – اقتصادية – مختلفة لكن الظروف المادية تدفعهن للخروج للعمل ثم يتحولن إلي العمل بالدعارة ، وبالطبع العمل يعطي صورة سيئة عن خروج المرأة للعمل وأنها سوف تتحول للانحراف .

فالنموذج الأول الذي طرح لفتاة نشأت في أسرة مفككة ونتيجة قسوة زوج الأم تخرج للعمل بحثا عن حياة كريمة وعلي الرغم من عملها في أكثر من مهنة إلا أنها تضطر للزوج، من تاجر مخدرات يتم القبض عليه ولا تجد طريق غير الانحراف.

والنموذج الثاني:- لفتاة تمر بظروف اقتصادية صعبة وتضطر للعمل كمندوب مبيعات وتتعرف علي صديقتها التي تدفعها لطريق الانحراف .

والنموذج الثالث :لفتاة يجبرها شقيقها العاطل علي الزواج من شخص عاجز جنسياً فتلجأ إلي خطيبها السابق والذي يعمل طبال ويقنعها بالعمل راقصة ثم تتعرف علي صديقاتها التي تدفعها للانحراف.

والنموذج الرابع لفتاة من أسرة ارستقراطية يخسر والدها ثروته وتضطر للعمل في نادي صحي هي وأمها تمتلكه خالتها التي تدير شبكة للدعارة فتنحرف ويتم القبض عليها والفيلم بذلك يدعو إلي بقاء المرأة داخل البيت لأن خروجها للعمل سيقودها في النهاية إلي طريق الانحراف.

وبالطبع الفيلم بعيد كل البعد عن واقع المجتمع المصري، ويعطي صورة سلبية عن عمل المرأة، وكأن كل أمراة خرجت للعمل تكون عرضة للانحراف وهذه الرؤية تتوافق إلي حد كبير مع منظومة القيم التقليدية التي تحاول إخضاع المرأة للرجل وتخليها عن حقوقه المدنية، وتحاول إلصاق التهم بها وبشرفها من أجل بقاءها لأداء أدوارها المنزلية فقط وعدم خروجها للعمل سيحولها في النهايةإلي طريق الانحراف، وبالطبع الفيلم بعيد كل البعد عن واقع المجتمع المصري، ويعطي صورة سلبية عن عمل المرأة وكأن كل أمرأة خرجت للعمل تكون عرضة للانحراف وهذه الرؤية تتوافق إلي حد كبير مع منظومة القيم التقليدية التي تحاول إخضاع المرأة للرجل وتخليها عن حقوقه المدنية، وتحاول إلصاق التهم بها وبشرفها من أجل بقاءها لأداء أدوارها المنزلية فقط وعدم خروجها للعمل وعدم مشاركتها في تنمية مجتمعها، ووفقا لرؤية الاتجاه النسوى في علم الاجتماع فإن هذا الفيلم يسعي إلي ترسيخ قيم المجتمع التقليدي والحفاظ عليها، وهي انتصار للمجتمع الذكورى الذي يسلب المرأة حقوقها المدنية ، وينفي مساواتها بالرجل.

أتي فيلم " فتاة المصنع" ليقدم صورة سلبية للمرأة العاملة التي تعجز عن مواجهه قيم المجتمع الراسخة والتقليدية والتي ترى في الحب أمرا ليس من حق المرأة، وبذلك تنتصر في النهاية قيم المجتمع التقليدي وتنهزم الفتاة، التي خرجت للعمل في مصنع، ويصور الفيلم الفتيات العاملات في المصانع علي أنهن منحرفات ويسعن إلي الجري وراء أي رجل، حيث يأتي بطل الفيلم شاب مهندس ينتمي للطبقة الوسطي يعمل وحيدا وسط مجموعة كبيرة من الفتيات الفقيرات وتحاول كل الفتيات التقرب إليه لكن البطلة الفقيرة التي تضطر للعمل في خدمة المنازل أحيانا في خالتها التي تعمل أيضا في محل سنترال ويقوم صاحب المحل بالتحرش بها دون اعتراض منها، وكذلك أمها

التي تعمل كدلالة تبيع الملابس في الأحياء الفقيرة، كل هذه الصور التي يحاول الفيلم نسجها حول البطلة يجعل بطل الفيلم برفض حبها لأنها تنتمي من وجهه نظرة إلي مستوى اجتماعي أقل منها، ويصور الفيلم المرأة العاملة خاصة الفقيرة بأنها ليس لها حقوق مدنية حتى فيما يتعلق بالحب.

والفيلم يبتعد عن الواقع إلي حد ما، والرسالة التي يقدمها لا تشجع علي خروج المرأة للعمل ومساواتها بالرجل ومشاركتها في عملية التنمية، وهي بذلك ووفقا للاتجاه النسوى في علم الاجتماع محاولة للتأكد علي قهر الرجل والمجتمع للمرأة وسلبها حقوقها المشروعة.

جاء فيلم " بنت من دار السلام" ليقدم صورة سلبية للمرأة العاملة التي تنتمي بمستوى اجتماعي – اقتصادي متدني حيث تحصل بطلة الفيلم علي دبلوم تجارة وتسعي للحصول علي فرصة عمل من أجل الحياة الكريمة، لكنها لم تجد إلا فرصة عمل في منزل رجل كبير في السن، وعندما تقوم بعملها يقوم الرجل بالاعتداء عليها ولم تستطيع الدفاع عن نفسها، وتضطر للزواج منه، ثم تكتشف أنه مريض نفسيا وتصبح حياته مهددة بالضياع.

والفيلم بذلك يرسخ قيمة أن الفقير دائما مايفرط في شرفه عندما يخرج للعمل، فالفتاة الفقيرة عندما تضطر للعمل يقوم صاحب العمل بالاعتداء عليها، ولذلك فالأفضل بقاء المرأة في بيتها حفاظاً علي شرفها، وبالطبع هذه قيم سلبية وصورة غير مطابقة للواقع، وهي محاولة لتشوية صورة المرأة العاملة لإجبارها علي البقاء في المنزل والقيام بأدوارها التقليدية، ووفقا للاتجاه النسوى في علم الاجتماع فإن الفيلم لايسعي لتمكين المرأة من حقوقها المدنية ومن بينها حقها في العمل.

خاتمة :

- لقد تبلورت مشكلة الدارسة في التعرف علي صورة المرأة العاملة في السينما المصرية خلال العقد الأخير، وتمت المعالجة في ضوء النظرية النسوية التي تدعم حقوق المرأة في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وترى أن للمرأة حقوق مساوية للرجل ويجب احترامها وتمكينها من الحصول عليها.

- وفي هذا الإطار جاءت نتائج الدراسة التحليلية لأفلام للسينما المصرية خلال العقد الأخير أكثر ميلاً إلي تقديم صورة إيجابية للمرأة العاملة، وهو مايحفز المجتمع علي زيادة نسبة النساء العاملات اللاتي يشاركن بشكل إيجابي في عملية التنمية.

لكن علي الرغم من ذلك جاءت نسبة تقترب من الثلث من مجموع الأفلام المنتجة تقدم صورة سلبية لعمل المرأة مما يؤدى إلي خوف المجتمع وبالتالي معارضته لخروج المرأة للعمل.

ويتضح من خلال الدراسة التحليلية أن الصورة السلبية تلعب دوراً في ترسيخ قيم الذكورة والتأكد علي الموروث الثقافي والتقليدي الذي يحط من قيمة عمل المرأة خارج المنزل ويؤكد علي ضرورة بقائها للقيام بأدوارها التقليدية لذلك مازالت هناك قطاعات كبيرة داخل المجتمع المصرى تنادى ببقاء المرأة داخل المنزل حفاظاً علي عفتها وشرفها.

في حين أن الصورة الايجابية للمرأة العاملة قد لعبت دوراً في تغيير منظومة القيم التقليدية تجاه المرأة المصرية وشجعت كثير من الأسر المصرية علي السماح للمرأة للخروج للعمل والمشاركة في عملية التنمية.

لقد أوضحت الدراسة التحليلية أن هناك اتجاه متوسط داخل الأفلام المنتجة يحاول تصوير الواقع كما هو عليه حتي فيما يتعلق بالصورة السلبية، حيث يرى مروجي الصورة السلبية أنها جزء من الواقع المعاش لكنهم بالتركيز علي هذه الحالات الفردية يكرسون لواقع نرغب في تجاوزه وتغييره.

أتضح من خلال الدراسة التحليلية أن الصورة التي تقدمها السينما المصرية للمرأة العاملة تؤثر بالإيجاب والسلب علي الرأي العام وبالتالي إذا كانت الصورة إيجابية دعمت عملية مشاركة المرأة في عملية التنمية وإذا كانت الصورة سلبية أعاقت عملية المشاركة في التنمية.

وقد توافقت نتائج الدراسة الراهنة مع بعض نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بتأثير الأفلام السينمائية علي الرأي العام، باعتبارها أداة جاذبة ومؤثرة في عملية تشكيل الوعي لدى المواطن المصري، فصورة الممرضة وصورة الدعاة الجدد وصورة البلطجي التي قدمتها السينما أثرت علي المجتمع وموقفة من الفئات داخل المجتمع وبالطبع صورة المرأة العاملة في الواقع تتأثر بالصورة التي تقدمها السينما.

هوامش الدراسة

١- إحسان سعيد عبد المجيد، صورة المرأة في سينما التسعينات، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،٢٠٠١

٢- عبد الناصر إسماعيل عوض، صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية، وإنعكاساتها علي العاملين بمهنة التمريض ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس ،٢٠١١

٣- محمد العمر، الصورة الاجتماعية للمرأة في الدراما السورية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٩، ٢٠٠٣

٤- شيماء سمير بكرى، معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس،٢٠١٢

٥- الشيماء عبد السلام نور الدين، صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ،٢٠١٣

٦- زكية منزل غرابة، صورة الدعاة الجدد في الدراما التلفزيونية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطنية، ٢٠١٧

٧- إسلام خالد كمال، صورة رجال الأزهر الشريف كما تقدمها الدراما المصرية بالفضائيات وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين، رسالة الماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٤

٨- نسرين أبو صالحة، صورة الأشخاص ذوى الإعاقة في الدراما العربية، رسالة ماجستير، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، - عمان الاردن ٢٠١٢

9-Soumia Daht,: "Understanding the Confluence of Online Islamism and counter Publicity: An ideological Study of the Egyptian Muslim Brotherhood Rhetoric in kwanweb" phd (New maxico university,2011) pp.5-6"

10- Backsck. Engels Revisited :Woman Theory Gonizaltion of Production and Private Property in Toward and Anthology of Woman Red Reyna Reiter New York: Monthly Review Press,1975

١١- سامية قدري، التيار النسوى والعمل الأكاديمي في مصر، أعمال ندوة ، مركز البحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات(٣-٤ مارس ٢٠٠٢) عبد الباسط عبد المعطي، واعتماد علام(محرران مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس ، القاهرة،٢٠٠٣ ،ص ٤٤٠.

١٢- فاتن عبد الرحمن، الاتجاهات الحديثة في دراسة المرأة مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١،ص ص٣٣-٣٥.

١٣- سعاد عثمان، المرأة في الدراسات الانثروبولوجية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١ ، ص٢٢٥

١٤- ربان فون، النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص٩٣-٩٧

١٥- عبد العليم محمد، ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي ، مجلة المنار، العدد ٢٧ ، يوليو١٩٨٥،ص٢٩

١٦- سمير نعيم، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، المكتب العربي الحديث للأوفست، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٩٢،ص١٥٩

١٧- حلمي ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، ترجمة عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٨،ص١٩٢.

١٨- عبد العليم محمد، مصدر سابقة، ص٣١